المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه

الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا

الدورة العادية 2013

الموضوع

NS40



المادة	الأدب	مدة الإنجاز	3
الشعبة أو المسلك	شعبة التعليم الأصيل مسلك اللغة العربية	المعامل	5

أولا : النصوص (14 ن)

النص:

نخـلـــة على الـجــدول

ـ " يفتح الله ! " قال شيخ محجوب !

قال التاجر:

ـ "عشرون جنيها يا رجل ، تُسَدِّدُ منها ما عليك من دَيْن ، وتصلح بها حالك، وغدا العيد، وأنت لم تَـشْـتَرِ بعدُ كبش الأضحية ! وأقسم لولا أنني أريد مساعدتك، فإن هذه النخلة لا تساوي عشرة جنيهات ".

والحق أن حسين التاجر، بثيابه البيضاء الفضفاضة، وعباءته السوداء، وحذائه الأحمر، وحماره الأبيض البدين اللامع، كان صورة مجسمة للكبرياء. ولكن شيخ محجوب، كان يبدو في وقفته تلك كالمشدوه، يرنو إلى أفق بعيد. ورويدا رويدا خفتت في أذنه ضوضاء " أهل الخير " الذين تجمعوا ليَتَوسَّطوا بين التاجر وشيخ محجوب .

ولف ضبابُ الذكريات معالمَ الأشياء الممتدة أمام ناظرَيْ شيخ محجوب. الناس والبهائم وغابة النخيل وأحواض الذرة الناضجة التي لم تُحْصَدْ بعد، والأحواض الجرداء العارية، كل ذلك تحول إلى أشباح يتراقص في وسطها جريد نخلة محجوب. وفي أقل من لحظة الطَّرْف استعرض الرجلُ حاضره. أجل غدا عيد الأضحى حين يخرج الناس مع شروق الشمس في ثيابهم النظيفة الجديدة، ويُصَلُّون مجتمعين على مقربة من ضريح الشيخ صالح، وإذ يعودون إلى بيوتهم تَنْضَح وجوههم بالبِشْرِ والسعادة ، وتسيل دماء الأضاحي. أما هو فلا يملك ثوبا نظيفا يخرج به إلى الصلاة، وليس عند زوجته غيرُ ثوب بَالٍ اشتراه لها قبل شهرين وتراكمت عليه الأوساخ. أما ابنته خديجة فقد كانت تُفَتِّتُ قلبه ببكائها من أجل ثوب جديد تُعَيِّدُ به يوم العيد. ومن أين له جُنيهات ثلاثة يشتري بها خروفا يضحي به ؟

وتمتم شيخ محجوب في صوت لا يكاد يسمع: " يفتح الله ". وعاد بعقله خمسة وعشرين عاما إلى الوراء. لقد كان يومئذ شابا قويا أعزب لم يبلغ الثلاثين بعد، يعمل في ساقية أبيه مقابل كسوته وشرابه. وفي ذات صباح مشرق من أيام الصيف، وقع نظر محجوب على شَتْلَة صغيرة رماها ابن عمه إسماعيل بعيدا فالتقطها ونفض عنها التراب وغرسها.

بعد ستة أشهر من غرسه " النخيلة " تزوج من ابنة عمه، ورزق منها بنتا أسماها آمنة تَيَمُّناً بِمَقْدَمِها ووفاءً لذكرى جدته. وتذكر آمنة فترقرق في عينه الدمع. إنها زوجة لابن أخته الآن، وقد كانت تَبَرُّ به وتعطف عليه، وليت حسنا كان مثلها عطوفا بارا. حسن ! ابنه الوحيد، سافر قبل خمسة أعوام إلى مصر، ومن وقتها لم يرسل لهم خطابا واحدا يطمئنهم فيه على صحته .

لقد قطع عليه ذكرياته صوت صاحب الحمار وهو يقول:

ــ " يا رجل لماذا أنت ساكت؟

وكان رمضان قد جاء من طرف الساقية، وقال لمحجوب:

ــ " إن عشرين جنيها ثمن معقول".

وفكر الرجل برهة مترددا بين الرفض والقبول، خاصة وهو أحوج إلى المال. ولكن ريحا قوية هَبَّت تتلاعب بجريدة النخلة وبَدَتِ النخلةُ لمحجوب في وقفتها تلك رائعة أجملَ من أي شئ في الوجود. وهفا قلبه لابنه في مصر، تُرى هل يحن لنداء الرَّحِم ؟ هل تؤثر في قلبه الدعوات التي أرسلها محجوب في هدأة الليل؟، وأحس الرجل بفيض من الأمل يملأ كيانه ويطغى على إحساسه ، وترقرق في عينه دمعٌ حبسه جاهدا، وتمتم:

ــ "يفتح الله أنا تَمْرَتِي لا أبيعها" .

وجذب التاجر عِنان حماره ، وقال في صوت بارد:

ــ "يفتح الله ، يفتح الله " .

وقبل أن ينطلق الحمار بعيدا، أبصر محجوب ابنته الصغيرة تهرول نحوه مضطربة فرحة، فتحرك في قلبه أمل

ولم ينتظر الطفلة ريثما تصل، بل أسرع نحوها يسألها عن الخبر، وحاولت الصبية أن تَفُضَّ إليه النبأ بصوت مُتَكَسِّر:

ــ "جواب من حسن أخي"

جواب من حسن ؟ وانطلق الرجل كالمجنون لا يفكر ولا يعي بنبض قلبه وابنته الصغيرة تمسك بطرف ثوبه المتسخ تسرع جاهدة لكي تمشي معه وهي أثناء ذلك تتباكى محتجة على خطوات أبيها المسرعة. وفي غمرة اضطرابه لم تخطئ عينه الشاب الذي عاد من مصر، يرتدي ملابس نظيفة ككل عائد من السفر، ويتكلم لهجة غريبة على شيخ محجوب، فدلف نحوه مبتسما وشعر الرجل بالضيق والحرج إذ تحولت كل الأبصار نحوه. وقال له:

ــ " حسن مبسوط ، قال لك تعفي عنه، أرسل لك ثلاثين جِنيهٍ وطَرْدَ ملابس ".

وفي الطريق إلى بيته تحسس الرجل رزمة المال التي صرها جيداً في طرف ثوبه ، ثم غرس أصابعه في الطرد السمين تحت إبطه، وانحدر طرفه من علٍ إلى غابة النخل الكثيفة الممتدة عند أسفل البيوت، وميَّز في وسطها نخلة، ممشوقة جميلة تتلاعب بجريدها نسمات الشمال. وخيل إليه أن سعف النخلة يرتجف مسبحاً:

" يفتح الله ، يفتح الله ".

الطيب صالح الأعمال الكاملة. دار العودة بيروت. طبعة 1996.ص 479 وما بعدها (بتصرف)

التعريف بالكاتب : الطيب صالح كاتب سوداني (1929- 2009)؛ ولد في شمال السودان ، ثم انتقل إلى الخرطوم، وأكمل دراسته الجامعية فيها، بعد ذلك انتقل إلى لندن ، وعندما عاد إلى السودان اشتغل مديرا للإذاعة . من أعماله الروائية : " موسم إلى الهجرة الشمال" ، " عرس الزين " ، "حفنة تمر" ...الخ

اكتب موضوعا إنشائيا تحلل فيه النص تحليلا أدبيا متكاملا مسترشدا بما يأتي :

- تأطير النص ضمن تطور فن القصة في الأدب العربي الحديث.
- صياغة فرضية لقراءة النص انطلاقا من مؤشرات دالة.
- تتبع أحداث القصة.
- تحليل مكونات القصة وذلك بالتركيز على العناصر الآتية: الشخصيات (صفاتها، العلاقات فيما بينها) – الزمان – المكان - الوصف – الحوار ووظيفته - اللغة والأساليب.
- تركيب نتائج التحليل
- إبراز مدى تمثيل النص للجنس الأدبي الذي ينتمي إليه.

ثانيا : دراسة المؤلفات(6ن)

ورد في بداية الفصل السابع من رواية " اللص والكلاب":

" قمة النجاح أن يُقتلا معا: نبويّة وعليش، وما فوق ذلك يصفَّى الحساب مع رؤوف علوان ثم الهرب، الهرب إلى الخارج إن أمكن. ولكن مَنْ يبقى لسناء؟ الشوكة المنغرسة في قلبي. أنت تندفع بأعصابك بلا عقل....الآن لا فائدة من الانتظار، أنت مطارد، منذ علم بالإفراج عنك وأنت مطارد".

نجيب محفوظ : اللص والكلاب : دار الشروق. ط2 2007 . ص 56

انطلق من هذا المقطع، ومن قراءتك مؤلف " اللص والكلاب"، واكتب موضوعا تتناول فيه ما يأتي:

ـــــ دوافع سعيد مهران للانتقام من نبوية وعليش ورؤوف عـــلـــوان ؛

ـــــ المصير الذي انتهى إليه سعيد مهران ، ودلالة ذلك في سياق الرواية.